

هل ظهر القرآن -أو بدأ في الانتشار- أول مرة في آخر القرن الهجري الأول؟

سامي عامري

لو كان القرآن له أهمية كبيرة جدا واتوزع على جميع بقاع الارض والناس كلها كانت عارفاه زي ما بيتحكي لنا. كنا على الاقل هنلاقي مصادر غير اسلامية او مؤرخين اجانب من الدول اللي احتلها العرب. اتكلموا عن القرآن او حتى مجرد ذكروا اسمه. بس ده عكس اللي حصل مع القرآن تماما. ما فيش اي - [00:00:21](#)

حد ذكره ولو حتى كلمة قرآن في اي مصدر او وثيقة تاريخية لحد بدايات القرن الثامن. اول ذكر لكلمة القرآن من مصدر غير اسلامي كان سنة سبعمية وعشرة. يعني بعد تمانين سنة على الاقل من الوقت اللي المفروض فيه ان القرآن اكتمل. وبعد ستين سنة من الوقت اللي المفروض فيه - [00:00:41](#)

انه اتجمع وخلص واتوزع على جميع بقاع الارض والناس كلها كانت عارفاه. ده شيء غير منطقي شيء غير منطقي يعني انت تريد ان تقول ان القرآن قد ظهر نهاية القرن الهجري الاول بداية القرن الثاني الميلادي - [00:01:01](#)

مم دعونا ننظر في الادلة. وقبل ذلك اقول انه قد نقل هذه الشبهة عن من؟ نقلها عن رابس فانسر. رابس فانسر هذا كاثوليكي امريكي متعصب معروف بالتحريض على الاسلام والمسلمين. رجل له متخصص اكاديمي في الدراسات الاسلامية وله يعرف اللغة العربية - [00:01:23](#)

ينتقد كلام ابن وراق يلتقط الكلام المتطرفين ويجمعه في كتب ومعروف انه رمز من رموز الاسلاموفوبيا في في الغرب عامة وفي امريكا خاصة وقد نقل عنه هذا الكلام من كتابه - [00:01:44](#)

محمد هل وجد محمد صلى الله عليه وسلم؟ الغريب ان ان يأتي هذا اعتراض من من؟ ممن الرجل ينكر وجود نبي الله صلوات الله عليه وسلم وهو نصراني. يعني انا طبقت هذه القواعد على نصرانية لن يكون عندك لا المسيح ولا الحواريين ولا اوائل اباء الكنيسة. فاهمني؟ لكن على - [00:02:00](#)

كل حال على كل حال دعونا من هذا الامر ودعونا من المصدر الساقط الذي يعتمد عليه في هذا الامر الانسان لو اتى بكلام المتطرفين يعني لو فتحنا لانفسنا الباب نحن ان نأخذ كلام - [00:02:20](#)

اه المخالفين للنصارى فلن ننتهي. سنؤلف يعني كل يوم نخرج كتاب لكن انسان ينصف في في خصومته العلمية لان الغاية هي معرفة الحق والحق هو مطابقة ما في الازهان لما في الاعيان كما يقال. دعونا على كل حال ننظر في قيمة هذا الكلام - [00:02:30](#)

اولا لسنا بحاجة الى مصادر غير اسلامية تحدثنا عن القرآن. لان عندنا مصادر اسلامية نناقش هذه المصادر الكثيرة جدا نحن عندنا عائلات يعني علماء اباهم علماء اجدادهم علماء من القرن الثاني هجري وتوارثوا هذا القرآن - [00:02:52](#)

هل تتصور ان القرآن ظهر مرة واحدة هكذا؟ واصبح مركز الدين؟ الامر عجيب. يعني هذا هذه القضية من الواضحات ومناقشة الواضح امر فاضح يعني. لكننا سنرد على هؤلاء. يعني اتصور ان القرآن ظهر مرة واحدة؟ لو ظهر مرة واحدة سيكون هناك دلائل ان - [00:03:16](#)

ان المجتمع الاسلامي قال ايش هاد ما هذا الكتاب الذي ظهر فجأة ولم يكن معلوما عندنا هذا امر يعني ايه؟ فساده يغني عن افساده كما يقال ثانيا يجب الا تستغرب ان تكون الشهادات الاولى غير الاسلامية عن الاسلام ضعيفة او منعدمة - [00:03:35](#)

لماذا يجب ان لا تستغرب؟ اعطيك مثال عملي حتى لا انظر لكم الان تنظيم عام واقول لكم بسبب كذا وكذا بسبب جهلهم باللغات ومعرفتهم الضعيفة جدا بالحضارة الاسلامية بلغة العربية والفواصل الاجتماعية والدينية الموجودة بين المسلمين وغير المسلمين وغير لن اقول لكم ذلك وهي حق وهو حق كما آآ وهو ظاهر - [00:03:56](#)

اقول لكم انظروا كتاب سين اسلام رؤية الاسلام كما رآه الآخرون لروبت هويلاند روبرت هويلاند هذا الكتاب جمع تقريبا كل ما قيل عن المسلمين في القرن الاول الهجري. في البدايات الاولى يعني - [00:04:16](#) وما قيل قليل جدا. طبعا هو ما قيل حجة ان الناس يعرفون ان هناك دين من الجزيرة العربية عندهم نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم. وان الصحابة خرجوا ففتحوا يعني في معلومات دقيقة - [00:04:38](#)

في زمنها لكنها قليلة جدا قليلة جدا وعامتها مقاطع صغيرة يعني جملة اثنين اه اه او كلام غير مباشر الإنسان الإنسان يتنبأ بغزو العرب للعالم هكذا يعني. في كتاب ديني يقول هذه نبوءة قديمة تعود الى زمن المسيح او بعد المسيح. وهو في الحقيقة كتبه انسان معاصر - [00:04:55](#)

للفتح الاسلامي اراد ان يقول ان الفتح الاسلامي لتلك البلاد عقوبة ربانية للنصارى على ما تخلوا عن دينهم. الكتاب متاح موجود يعني. كتاب ضخم اكاديمي فلما تنظر في هذا الكتاب ستعرف جيدا لماذا انصح جدا تأخر ذكر كلمة قرآن في كتابات غير المسلمين. السبب بسيط جدا - [00:05:16](#)

وهو التمايز الاجتماعي والديني القائم بين الفريقين وضعف الاطلاع عندهم ضعف اطلع شديد جدا لذلك نجد يعني آآ آآ هذه هذا آآ هذه المعلومة التي ذكرها هذا الصبي. مصدرها كتاب كما قلت لكم مراتل سبانسر - [00:05:38](#)

احال في الهامش الى الوثيقة وهي تعود الى سنة سبعمية وعشرة حوار بين راهب نصراني ربما في العراق ومسلم. الراهب النصراني لما كان يناقش المسلم كان ينسب اشياء الى الاسلام ليست فيه - [00:05:59](#)

عن القرآن فهذا يدل على ان المعرفة كانت بطيئة جدا في الزمن القديم بسبب ضعف وسائل التواصل بين المجتمعات حتى لو كانوا متجاورين بسبب حاجز اللغة خاصة ان رجال الدين والنصارى كانوا يحبون الانعزال في اجباتهم في - [00:06:17](#)

تلك الفصل فلا غرابة تماما. لا تستغرب تماما لو لو مارستها عمليا بعيدا عن التنظير. عمليا لو نظرته ستكتشف انه لا يوجد ادنى اشكال في ذلك والقرآن يعني كان يتوارث جيلا بعد جيل وكانت ترعاه دولة اكبر دولة في العالم - [00:06:40](#)

تقوم بنشره في جميع الارجاء ثالثا ذكر وجود كتاب اسمه القرآن في مصادر غير اسلامية في سنة سبعمية وعشرة يعني بعد آآ ثمانين سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على ان القرآن قد ظهر بعد ثمانين سنة. هذه تكون بلادة عقل طبعا يعني -

[00:06:57](#)

حتى ده لو اخذنا هذه هذه الرواية وحدها يعني لماذا؟ لان الرجل هذا الراهب لم يقل ان القرآن ظهر الان وانما كان يناضل مسلم. يقول له كتابك وانا ساتصور ان هذا الراهب رجل كبير في - [00:07:22](#)

كان يناظر التصور النسوي اكيد كبيرة في السن يناظر عالم مسلم شيخ مسلم. فيقول له ان كتابك يقول كذا او فيه كذا ليس كتابك اللي ظهر الان كتابك الذي توارثتموه لم يطعن في اصالة كتابه. وكان ان ما يناقشه في التفاصيل. وبالتالي فيجب ان ترد - [00:07:36](#)

العلم بالقرآن قبل ثمانين سنة يعني لو القرآن ثمانين سنة بعد تلك الحادثة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلزم من ذلك فيلزم من ذلك يعني آآ ان يقول له قرآنك قد ظهر الان. فلم يقل ذلك - [00:07:55](#)

يأخذ مثال اخر لا يشك فيه انسان انه كان يعلم وجود القرآن. يوحنا الدمشقي احد اباء الكنيسة احد قديسي الكنيسة عاش في الحضارة الاسلامية ولد في زمن الدولة الاموية ولد سنة ستمية وستة وسبعين. يعني القرن السابع وليس القرن الثامن - [00:08:16](#)

هذا الرجل اول صاحب تقريبا اول وثيقة نعرفها اليوم في الطعن في الاسلام في حديثي عن بدعة الاسماعيليين في كتابه ينبوع المعرفة هذا الرجل تحدث عن القرآن واقتبس منه وذكر تفاصيل قرآنية معينة - [00:08:38](#)

ان هو ولد سنة ستمية وستة وسبعين كان يعرف القرآن كان ابوه يعمل في البلاط الاموي كان جده يعمل في البلاط الاموي. اذا

اجداده القدماء الذين عاصروا عاش في نفس عصر البعثة الاسلامية وزمن وزمن على الاقل جده يعني في زمن - [00:08:57](#) جمع العثماني وما بعده لم يخبره ابدأ ان القرآن قد ظهر سنة سبعمية وعشرة وانما اكيد هو خالة جده بصورة كبيرة جدا وخالط اباه بصورة كبيرة جدا ولم يجد مطعم في القرآن الا ان يدخل في التفاصيل - [00:09:27](#) تفاصيل المضمون. اما ان القرآن ظهر مرة واحدة هكذا فلم يقل فصمته حجة صمت يوحنا الدمشقي الذي بحث عن كل حجة للطعن في القرآن حجة يقينا. فان الصمت كما تقول القاعدة الصمت في معرض - [00:09:45](#) في الحاجة الى البيان بيان. الصمت في معرض الحاجة في مقام الحاجة الى الكلام هو حجة. لانه ما صمت عنها عن اتهام القرآن انه كتاب مخترق في اخر القرن الاول الهجري الا لعلمه - [00:10:00](#) لانه لم يجد هذه الشبهة اصلا موجودة وهذه الشبهة لم توجد الا منذ سنوات قليلة بسبب بعض بلداء المستشرقين خامسا واخيرا يا بني نحن نملك اليوم مصاحف قرآنية تعود الى ما قبل سنة سبعمية وعشرة - [00:10:16](#) ومتاحة على النت لمن اراد ان ينظر. اذهب الى موقع السمكة وورنس وفيه عدد كبير من المخطوطات التي تعود الى قبل الزمن اه قبل سبعمية وعشرة وهي مصورة منك ان تقرأها - [00:10:39](#) وعليها دراسات كثيرة جدا واذا كنت تشك في وجود مصاحف في الزمن الاموي فادعوك الى ان تقرأ الكتاب اهم مستشرق متخصص او مختص في المخطوطات القرآنية المستشرق الفرنسي فرانسوا دي روش في كتابه - [00:10:55](#) قرآن الامويين هذا رجل متخصص او مختص في له كتاب عن المصاحف في الزمن العباسي وهذا كتاب صدر منذ فترة قريبة عن المصاحف في العصر الاموي وقد درس اكثر من مخطوطة تعود للقرن الى العصر الاموي ومعلوم ايضا ان المخطوطات المكتشفة في في صنعاء ايضا تعود وعدد منها يعود - [00:11:19](#) عدد كبير منها يعود الى ما قبل سنة سبعمية وعشرة. اذا القضية برمتها لا معنى لها القضية برمتها التشكيك في قراءة القرآن قلة عقل لكننا نضطر الى ان نتعامل مع هذه الحالات المتطرفة والا في الحقيقة الانسان يستحي. يعني يعطونا شبهات - [00:11:45](#) يجتهد حتى آآ يرد لكن يعني على هذه الصورة الامر يعني فضيحة فضيحة حالة افلاس بشعة - [00:12:02](#)